

كُنْتُ عَقًّا بِالْمَجْبِيِّينَ فَعَقَّتْكَ عَقَاتُ  
فَالَهُ عَقَاتٌ مِنْهُ مَا إِلَى النِّجْمِ مُرَاتِي  
لَنْ تَرَى مَوْقِفَ سُسْتَعِدَّ عَلَى حَرِّ شَتِيَا  
لَا وَلَا نَفْسَ مَحَبِّ تَرْتَقِي بَيْنَ التَّرَاتِي  
فَكَيْ مَسُورِكِ ذُو الْقَدْرِ مَعَ ذَاكَ الْوَنَاقِ  
لَمْ يَبْدَعْ مِنْهُ عَذَابًا كَهَوَاكَ غَيْرَ خَلْقِ  
ذَقَّ عَقَابَ الْعَدُوِّ أَلَمْ أَنْتَ غَيْرَ مَطَاقِ  
قَدْ أَكَلْنَاكَ لَذِيئًا طَيِّبًا خَلْوًا مَذَاقِ  
وَلَفْظُنَاكَ كَرِهِيًّا غَيْرَ مَكْرُوبِ الْفِرَاقِ  
حَيْرًا حَوَاكِ أَنْ تَسْلِمَ مِنْ دَاءِ الْخِلَاقِ

**وقال في القناعة**

أَخَالِقِي رَبِّي وَرَبِّي رَازِقِي مَا رَازِقِي نَالَهُ الْإِخَالِقِي  
فَلَا تَشْوَهُ خَلْقِي خَلَايِقِي وَهَلْ يَبْعُوجُ طَمَعِي طَرَائِقِي

**وقال يعاتب بعض اصدقائه**

قَدْ حَلَفْنَا عَلَى الصِّفَاءِ جَمِيعًا فَاجْتَهِدْنَا وَذَكَرْ جَهْدَ الْمُطِيقِ  
فَبَايَ الْأَحْكَامَ نَوْجِبَ نَصْدِ يَفْكَ حَتْمًا وَلَا تَرَى نَصِيدِي  
وَبَايَ الْأَحْكَامَ فَوَيْكَ بَرِّهَا نَ وَتَوَلَّى مِنْ خَلْبَاتِ الْبُرُوقِ  
لَيْسَ فِي الْعَدْلِ أَنْ تَحْكُمَ فِي قَوْلِكَ فَارْجِعْ إِلَى سِوَا الطَّرِيقِ  
مَا مِنْ الدَّعْوَتَيْنِ إِنْ ضَعُفَتْ دَعْوَتُكَ غَيْرَ مَحْتَجِبَةٍ إِلَى تَحْقِيقِ

ولنا

ولنا إن رددت ما ندعيبه ردًا تدعيه ضيقًا بضيق  
ووصفت الذي يحق على أن حوان من رعيهم زمام الصديق  
ورأيت النفوس أسير من خذل لصديق عند اختصار الحقوق  
ولعمري لقد صدقت وأن لو خيض به دونه أجمع الحريق  
غير أن الطباع يستشيع المطبوع في كل فسيحة ومصنفة  
حسنتي خلقة وليس من الكفاية أن تستفيد للمخلوق

**وقال يستعطف**

أَغْنَانَا فَانْتَ الْمَرْءُ يَمْتَعُ بِاسْمِهِ إِذَا لَمْ يَرْضَ أَخِي أَخِي بِالْمُخْتَفِ  
وَلَهُ تَطَلُّ الْعَصَانِ بِالْمَاءِ أَنَّهُ مَتَى يَطَلُّ الْعَصَانَ بِالْمَاءِ يَزْهَقُ  
تَكْذِيبَ أَقْوَامٍ عَلَيْنَا وَأَعْلَقُوا مَخَالِبَهُمْ فِي كَيْسَانَا كُلِّ مَعْلَقِ  
وَصَدَقَهُمْ مَن قَدِ عَرَفَتْ مَكَانَهُ فَمَزَّقْنَا مِنَ الشَّلْوِ كُلِّ مَمْرَقِ  
وَعَجِبْ جَالِ تَذَكُّرِ الْمَرْءِ فَرَضَهُ لَدَى كُلِّ وَارِي الرِّزْدِ شَكِّ مَعْرَقِ  
فَلَا يَسْتَعْتَبُ السَّابِقُونَ بِكُفِّهَا فَمَا زِلْتَ بِالْخَيْرَاتِ غَيْرَ مَسْبُوقِ  
وَمَا لِي مَن قَرَضَ لَدَيْكَ أَعْدَهُ وَكَلَنْ مَتَى يَحْمِلُهُ طَوْلُكَ يَلْحَقُ  
نَعَايَ إِلَيْكَ النَّفْسُ إِنْ لَمْ تَلَذَّهَا فَتَقْدَحِلْتُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَمَنْ تَرْتَقِي

**وقال في المجازاة على كل فعل مثله**

أَنْزَاعِ لِمَا صَفَا مِنْكَ قَدَمًا عَاقِبَ مِنْكَ أَجْنَا مَطْرُوقًا  
فَاشْرُؤْ زِكْرِي فَإِنَّ قَلْبِي نَاسٍ لَكَ مَا عَاقَبَ الْقُرُوبَ الشَّرِوقًا  
كُنْ كَأَنْ لَمْ تَلْهُ قَنِي قَطُّ فِي النَّاسِ وَلَا يَجْعَلَنَّ ذِكْرِي سَوْقًا